

الوافي في الوفيات

قاضي القضاة الأمام العالم بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي ولد بحماة سنة تسع وثلثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الانصاري وبمصر من الرضى ابن البرهان والرشيد العطار واسماعيل بن عزون وعدة وبدمشق من ابن أبي اليسر وابن عبد وطايقة واجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطايقة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وسمعتها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري واجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وحدث بالكثير وتفرد في وقته وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير خطيبا تام الشكل ذا تعبد واوراد وحج وله تصانيف درس وافتى واشغل نقل إلى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر إلى الشام قاضيا وولي خطابة دمشق أيضا مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت أيامه إلى أن شاخ واطر وثقل سمعه فعزل بقاضي القضاة جلال الدين القزويني سنة سبع وعشرين وسبع مائة وكثرت أمواله وباشر آخرها بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولي جمال الدين الزرعي فاستمر نحو السنة ثم أعيد قاضي القضاة بدر الدين وولي مناصب كبارا وكان يخطب من انشايه وصنف في علوم الحديث وفي الأحكام وله رسالة في الإسطرلاب أخبرني القاضي شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش بصغد وطرابلس قال : كنت اقرأ عليه بدمشق وهو في بيت الخطابة رسالته في الإسطرلاب فقال لي يوما إذا جئت تقرأ في هذه فاكتبه فإن اليوم جاء إلى مغربي وقال يا مولانا قاضي القضاة رأيت اليوم واحدا يمشي في الجامع وفي كفه آلة الزندقة فقلت وما هي فقال الإسطرلاب أو كما قال وتوفي سنة ثلث وثلثين وسبع مائة في جمدي الأولى بمصر وتوفي أبوه بالقدس سنة خمس وسبعين وللقاضي بدر الدين نظم ومنه ما انشدني إجازة :

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي ... بالجامع الأقصى وجامع جلق .

ما كان اهني عيشنا والذه ... فيها وذاك طراز عمري لو بقي .

الدين فيه سالم من هفوة ... والرزق فوق كفاية المسترزق .

والناس كلهم صديق صاحب ... داع وطالب دعوة بترقق .

وأنشدني لنفسه إجازة :

لما تمكن من فؤادي حبه ... عاتبت قلبي في هواه ولمته .

فرثي له طرفي وقال أنا الذي ... قد كنت في شرك الهوى أوقعته .

عاينت حسناً باهراً فاقنادني ... سراً إليه عند ما أبصرته .

وأنشدني لنفسه أجازة : .

أحن إلى زيارة حي ليلي ... وعهدي من زيارتها قريب .
وكننت أطن قرب العهد يطفئ ... لهيب الشوق فأزداد اللهيب .
وأنشدني لنفسه أجازة : .

إذا ما قصدت طيبة شوقاً ... صار سهلاً لدي كل عسير .
وإذا ما ثنيت عزمي عنها ... فعسير علي كل يسير .
قلت : هو من قول القايل .

يا ليل ما جئتم زائراً ... إلا وجدت الأرض تطوى لي .
ولا آئننى عزمي عن بكم ... إلا تعثرت باذيالي .
ابن معضاد محمد بن ابراهيم بن معضاد الشيخ .

من بيت توفي سنة سبع وثلثين وسبع مائة بمصر وسيأتي ذكر والده أن شاء الله تعالى في
مكانه ولما توفي C تعالى قام أخوه عمر قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن على
السبكي الشافعي : هم أهل بيت لا يتكلم فيهم أحد حتى يموت قبله واحد منهم .

ابن ابراهيم العامري الخطيب محمد بن ابراهيم القرشي العامري الخطيب النحوي .
من أهل شلب واصله من مدينة باجة أورد له ابن الأبار ما أمر أن يكتب على قبره .
لئن نفذ القدر السابق ... بموتي كما حكم الخالق .

فقد مات والدنا آدم ... ومات محمد الصادق .
ومات الملوك واشياهم ... ولم يبق من جمعهم ناطق .
فقل للذي سره مهلكي ... تأهب فإنك بي لاحق .

قلت : في معنى هذا البيت الرابع قول الآخر .
تشفى بشيء لا يصيبك مثله ... وإلا فشيء أنت وارده فلا .
واورد ابن الأبار قول ابن خفاجة فيما كتبه على قبره : .
خليلي هل من وقفة بتألم ... على جدتي أو نظرة بترجم